گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 5, No. 3, pp. 654-665, Sept.-2017
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2410-7557
e-ISSN: 2518-5128
journals.uoz.edu.krd

الترويح عن النفس عند علماء المشرق الاسلامي في القرنين (3و4ه/9و10م)*

طارق فتحي سلطان[1] و فلاح فقه يوسف الميراني[2]

[1]قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل– العراق.

[2]قسم التاريخ، فاكولتي العلوم الانسانية، جامعة زاخو، اقليم كوردستان – العراق.

تاريخ الاستلام: 2016/07 تاريخ القبول: 2016/09 تاريخ النشر: 2017/09 https://doi.org/10.26436/2017.5.3.448

الملخص :

نظرا لما تتطلبه عملية البحث العلمي من بذل الجهود المضنية سواء في الدراسة او التدريس، فكان لا بد للعلماء والمتعلمين على السواء من وجود فترات يتوقف اثناءها النشاط العلمي، وذلك لغرض اخذ قسط من الراحة، وممارسة بعض الهوايات المحببة لدى البعض منهم لتجديد النشاط والعودة الى العمل بحيوية ورغبة اكبر من السابق، ومن هنا تبرز اهمية هذا الموضوع لغرض تسليط الضوء على الترويح ووسائله عند العلماء، ولمعرفة هذه الوسائل فقد تم تقسيم البحث الى مقدمة، وستة مطالب تناول اولها التعريف بالترويح لغة واصطلاحا، اما المطالب الباقية فتناول كل منها مظهرا من مظاهر الترويح عند العلماء، فتناول المطلب الثاني الرياضات البدنية والفكرية كالفروسية والرمي ولعب الشطرنج، وتناول الثالث عملية التنزه وتغيير الاجواء، اما المطلب الرابع فتناول الدعابة والمزاح وما لهما من دور في اظفاء جو من المرح في حياة العلماء الاجتماعية والعلمية، واحتلت ايام الاجازات الاختيارية المتمثلة بالراحة من التعلم والتعليم المطلب الخامس، ثم الغناء والموسيقى التي سياتي الحديث عنهما في المطلب السادس، وخاتمة تحوي ابرز النتائج التي توصل اليها البحث، فضلا عن قائمة بالمصادر والمراجع التي أفاد منها الباحث.

الكلمات الدالة: الترويح، النفس، العلماء، المشرق الاسلامي.

1. المقدمة

تاتي اهمية هذا الموضوع لضرورة الترويح عن النفس في حياة الانسان بصورة عامة، والعلماء بصورة خاصة، وذلك نظرا للجهود الكبيرة التي يقومون ببذلها في النشاط العلمي، إذ ذكر عن عبد الله بن العباس ﷺ (ت68ه/687م) انه كان "اذا جلس مع اصحابه حدثهم ساعة، ثم قال: حمّضونا، فيأخذ في أحاديث العرب، ثم يعود يفعل ذلك مرارا" [(1)]، ومن هنا جاء السبب في اختيار هذا الموضوع للوقوف على هذا الجانب المهم من حياة العلماء في الدراسة والتدريس، ومعرفة الوسائل والطرق التي كانوا يلجأون اليها لغرض الترويح عن انفسهم، ومعرفة الهوايات التي كان يمارسها البعض منهم في اوقات الراحة والفراغ في حياتهم، واتُبع في كتابة هذا البحث اسلوب اعطاء تعريف مختصر بكل عالم يرد عنه خبر في هذا البحث، والاقتصار في ذكر تراجمهم في المتن تلافيا للاطالة التي تحدث جراء التعريف بهم في الهوامش، فعند ورود خبر عن احد العلماء، فسيُذكر في المتن اختصاصه العلمي وكنيته واسمه الكامل مع اللقب، ثم تاريخ وفاته.

2. تعريف الترويح لغة واصطلاحا

1.2. لغة:

يدور معنى كلمة الترويح في اصلها اللغوي على السعة والانبساط وازالة التعب ورجوع النشاط الى الانسان، وادخال السرور على النفس بعد العناء، ويقال: رجل اريحي، اي: واسع الخلق نشيط، وأراح الرجل، اي: رجعت له نفسه بعد الاعياء [(2)]، وفي الحديث ان رسول الله (ﷺ) قال: ((يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها)) [(3)]، والأريحي: الرجل الواسع الخلق[(4)].

2.2. اصطلاحا:

هو كل نشاط هادف وممتع للانسان يمارسه اختياريا وبرغبة ذاتية وبوسائل واشكال متعددة ويتم غالبا في اوقات الفراغ، وذلك لغرض اعادة انعاش الروح وإحياء القوة بعد التعب، وادخال السرور على النفس، وتنمية ملكات الفرد رياضيا واجتماعيا وذهنيا، فضلا عن التغيير والتسلية، وهو نشاط تلقائي مقصود لذاته دون انتظار اي مكافأة او كسب مادي [(5)].

* هذا البحث مستل من اطروحة الدكتوراه الموسومة "الحياة الاجتماعية لعلماء المشرق الاسلامي في القرنين (3و4ه/9و10م).

3. الرياضات البدنية والفكرية

عرف عن عدد من العلماء قيامهم ببعض انواع الرياضات البدنية والفكرية، وذلك عل سبيل الهواية او ملئ اوقات الفراغ ان وجدت، ومن انواع الرياضات ما كان يمارسه الامام الفقيه ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي (ت204ه/819م) الذي عرف عنه شغفه بالرمي ومهارته فيه منذ نعومة أظفاره، حتى ذكر انه كان يصيب تسعة اهداف من اصل كل عشرة سهام كان يرميها [6]، وكان لذلك يُطيل الوقوف تحت اشعة الشمس وهو يمارس هوايته، حتى كان اهله يخشون عليه من الحرارة [7]، وقد ذكرت المصادر اهتمامه بهذه الرياضة حتى بعد ان تقدم في السن واصبح من اعلام عصره من دون ان يمارسها بنفسه، اذ جاء عن احد تلاميذه انه كان برفقة الامام عندما خرج الى بعض الجبال المجاورة لمكة، فقال: "فمر بهدفٍ، فاذا برجل يرمي بقوس عربية، فوقف عليه الشافعي ينظر، وكان حسن الرمي، فاصاب باسهم، فقال الشافعي: احسنت، وبرك عليه، ثم قال: أعطه ثلاثة دنانير، واعذرني عنده" [8]، ومن مظاهر اهتمامه ايضا بهذه الرياضة هو تباهي تلميذه المذكور الذي قال: "كان الشافعي رحمه الله وضع كتاب السبق والرمي بسببي، وأملاه علي" [9]، وعرف عن المحدث ابي بكر محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري المعروف ببندار (ت252ه/866م) انه كان من هواة تربية الحمام والاهتمام به، فذكر بانه كان "صاحب حمام يلعب بالطيور" [10]، وكان الامام المحدث الناقد المصنف ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت256ه/869م) ايضا من المعروفين بممارسة رياضة الرمي مع المهارة في اصابة الهدف [11]، فذكر احد تلاميذه انه: "كان يركب الى الرمي كثيرا، فما أعلمني رايته في طول ما صحبته أخطا سهمه الهدف الا مرتين، فكان يصيب الهدف في كل ذلك، وكان لا يُسبق" [12]، وكان المحدث ابو عمرو احمد بن عبد الجبار بن محمد التميمي الكوفي المعروف بالعطاردي (ت272هـ/885م) من المولعين بتربية الحمام واللعب به، حتى ذكر وجود بعض فضلات الحمام على كتبه [13]، ومن الرياضات الفكرية الفريدة التي عرف بها المحدث الصوفي الزاهد ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الترمذي المعروف بالحكيم (ت ق3هـ/9م) التي يفترض انها مجال لراحة النفس والترفيه عنها، انه كان في اوقات فراغه يُشغل نفسه بالعلم، فورد عنه قوله: "ما صنفت شيئا عن تدبير، ولا لأن يُنسب اليّ شيءٌ منه، ولكن كان اذا اشتد علي وقتي، كنت أتسلى بمصنفاتي" [14]، وكان اللعب بالشطرنج ايضا من الرياضات الفكرية، والتي عرف عن الفيلسوف الاديب ابي زيد احمد بن سهل البلخي (ت322هـ/933م) انه كان يمارسها [15]، اما شيخ خراسان ومحدثها ابو العباس محمد ابن عبد الرحمن بن محمد السرخسي المعروف بالدغولي (ت325هـ/936م) فكانت رياضته الفكرية متمثلة بالمطالعة والقراءة، فكان يقول: "اربع مجلدات لا تفارقني في السفر والحضر، واذا خرجت من البلد: كتاب المزني، وكتاب العين، وتاريخ الطبري، وكتاب كليلة ودمنة" [16]، وقيل عن الاديب الاخباري النديم ابي الحسن احمد بن جعفر بن موسى المعروف بجحظة البرمكي (ت326هـ/937م) انه كان: "رأساً في التنجيم مقدما في لعب النرد" [17]، وانه نظرا لبخله، كان اذا اتاه ضيفٌ عرض عليه اللعب بالنرد لكي يشغله عن التذمر والشكوى من قلة طعامه [18]، اما العلامة الاديب المصنف ابو بكر محمد ابن يحيى بن عبد الله بن البغدادي المعروف بالصولي (ت335ه/946م)، فقيل انه كان: "ألعب اهل زمانه بالشطرنج، ويضرب به المثل" [19]، وقيل ايضا: "كان واحد زمانه في لعب الشطرنج، كان الماوردي اللاعب عند المكتفي (289 – 295ه/901 – 907م) متقدما، فوُصف له الصولي، فأحضره، ولعبا بين يديه، فأخذ المكتفي في تشجيع الماوردي والزهزهة له إلفاً به الى ان دهش الصولي، فلما اتصل اللعب بينهما وتبين حسن لعبه وغلبه غلبا بينا، قال المكتفي للماوردي: صار ماء وردك بولا" [20]، وكان الفقيه المفتي المحدث ابو بكر احمد بن اسحاق بن ايوب النيسابوري الشافعي المعروف بالصبغي (ت342هـ/953م) يقول: "لما ترعرعت اشتغلت بتعلم الفروسية، ولم اسمع حرفا"، ثم يروي ذهابه الى الري، وعودته الى نيسابور، ولقائه بعالمين منها، وانهما نصحاه بطلب العلم، وموافقته على العمل بالنصيحة [21]، وكان للاديب ابي الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني (ت356هـ/966م) قطٌ سماه "يقق" فكان يعتني به ويقضي اغلب اوقات فراغه معه، حتى انه كان يهتم بصحته ويداويه بنفسه عند اصابته بالمرض [22]، وورد عنه قصيدة في ذم الفئران ومدح القطط، وان صحبة القطط كانت حسبما جاء في قصيدته هي خير في نظره من صحبة الكثير من الرجال الذين كانوا حوله، اذ قال في آخر بيت منها:

حبذا ذاك صاحبا هو في الصحـــبة أوفى من أكثر الاصحاب [23]،

اما المحدث الفقيه الاديب ابو العباس اسماعيل بن عبد الله بن محمد المعروف بالميكالي (ت362هـ/972م)، فذكر انه كان يلعب بالصولجان، وذلك انه بعد ان توفي والده الذي كان اميراً على الاحواز رفض الجلوس مكانه على الامارة، وتوجه الى خراسان التي لعب مع واليها بالصولجان، وان ذلك الوالي كان أعجب بمهارته في اللعب، فعرض عليه مالا جزيلا، فأبى أن يأخذ منه شيئا [24]، وذكر عن العالم الوزير المصري ابي الفرج يعقوب بن يوسف بن ابراهيم المعروف بابن كلس (ت380هـ/990م) وسيده الخليفة الفاطمي العزيز بالله (365 – 386ه/975 – 996م) انهما كانا من المهتمين باقتناء وتربية الاصناف الجيدة من طيور الحمام، إذ ورد عن الاول انه "وكانت له طيور فائقة من الحمام يسابق بها، ولمخدومه العزيز ايضا طيور فائقة، فتسابقا يوما، فسبقت طيور الوزير، فعز ذلك عليه، ووجد الحساد له مطعنا عليه، فقالوا للعزيز: انه قد اختار من كل صنف أجوده وأعلاه ولم يُبق منه إلا أدناه، فاتصل ذلك بالوزير، فكتب الى العزيز:

قل لأمير المؤمنين الذي له العلى والنسب الثاقب
طائرك السابق لكنه جاؤوا في خدمته حاجب

فأعجبه ذلك وسرى عنه" [25]، وقيل عن العالم الاديب ابي بكر احمد بن محمد بن الفضل البغدادي المعروف بالخزاز (ت381هـ/991م) انه كان: "أحد الفرسان، يلبس اداته ويخرج الى الميدان يطارد الفرسان" [26]، ومما قيل عن العالم الوزير ابي الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر البغدادي المعروف بأبن حنزابة (ت391هـ/1000م) انه كان: "يهوى النظر الى الحشرات من الافاعي والحيات والعقارب وأم اربعة واربعين وما يجري هذا المجرى، وكان في داره التي تقابل دار الشنكاتي قبل قاعة لطيفة مرخمة، فيها سُلل الحيات، ولها قيمٌ وفرَاشٌ وحاوٍ من الحواة مستخدمون برسم الحيات، ونقلل سُلل الحيات وحطها، وكان كل حاوٍ في مصر وأعمالها يصيد له ما يقدر عليه من الحيات، ويتباهون في ذوات العجب من أجناسها، وفي الكبار، وفي الغريبة منها، وكان يُثيبهم على ذلك أجلَ ثواب ويبذل لهم الجزيل حتى يجتهدوا في تحصيلها، وكان له وقت يجلس فيه على دكة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحواة فيُخرجون ما في السلل ويطرحونه على ذلك الرخام ويُحرشون بين الهوام وهو يتعجب من ذلك ويستحسنه، فلما كان ذات يوم أنفذ الى ابن المدبر الكاتب، وكان من كُتاب أيامه ودولته وهو عزيزٌ عنده ويسكن في جواره يقول له في رقعة: إنه لما كان البارحة وعرض الحواة الحشرات الجاري بها العادات إنساب الى داره منها الحية وذات القرنين الكبرى والعقربان الكبير وابو صوفة، وما حصلوا لنا الا بعد عناء ومشقة وجملة بذلناها للحواة، نحن نأمر الشيخ وفقه الله بالتوقيع الى حاشيته وصبيته بصون ما وُجد منها الى أن نُنفذ الحواة لاخذها وردها الى سللها. فلما وقف ابن المدبر عليها، قلب الرقعة وكتب: أتاني أمر سيدنا الوزير أدام الله نعمته وحرس مدته بما أشار اليه من أمر الحشرات، والذي اعتمدت عليه في ذلك أن الطلاق يلزمه ثلاثةً إن بات هو أو احدٌ من اولاده في الدار، والسلام" [27].

4. التنزه

يعد التنزه من مظاهر الترفيه والترويح التي عرفت عن بعض العلماء، كالذي روي عن الامام البخاري الذي ذكر احد اقرانه من العلماء انهم كانوا يتنزهون في بساتين دمشق عندما كانوا هناك لطلب العلم، وان الامام كان يشغل نفسه بالعلم على الرغم من ذهابه في تلك النزهة الترفيهية، اذ قال: "كنا عند محمد بن يوسف الفريابي (ت212ه/827م) بالشام، وكنا نتنزه فِعلَ الشباب ... وكان محمد بن اسماعيل معنا، وكان لا يزاحمنا في شيء مما نحن فيه، ويُكِبُ على العلم" [28]، وذكر ايضا ان احد اصدقائه كان قد دعاه الى التنزه في بستانه، وان الامام لبى دعوته [29]، وذكر احدهم عن هذه الدعوة قائلا: "وضيّفه بعض اصحابه في بستانٍ له، وضيفنا معه، فلما جلسنا أعجب صاحب البستان بستانه، وذلك انه كان عمل مجالس فيه، وأجرى الماء في أنهاره، فقال له: يا ابا عبد الله، كيف ترى؟ فقال: هذه الحياة الدنيا" [30]، وذكر المحدث الفقيه ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله النصري الدمشقي (ت281هـ/894م) انه ذهب برفقة بعض العلماء من اقرانه الى مدينة انطاكية لطلب العلم، وبعد ذلك أقاموا في المدينة مدة اضافية يتنزهون في بساتينها ويرتادون حماماتها، وانه تركهم هناك، وسافر الى حمص لضيق الوقت [31]، على أن التنزه الذي يُراد به الترفيه والترويح لم يكن يبلغ اصحابه الغاية المرجوة منه في بعض الاحيان، بل انه قد يتسبب لهم بالمشاكل، كالذي رواه المحدث ابو العباس محمد يونس بن موسى القرشي المعروف بالكديمي (ت286هـ/899م) قائلا: "خرجت انا وعلي بن المديني (ت234هـ/848م) وسليمان الشاذكوني (ت236هـ/850م) نتنزه، ولم يبق لنا موضع غير بستان الامير، وكان الامير قد منع من الخروج الى الصحراء، فكما قعدنا، وافى الامير، فقال: خذوهم، فأخذنا، وكنت أصغرهم، فبطحوني، وقعدوا على أكتافي، فقلت: ايها الامير اسمع: حدثنا الحميدي، اخبرنا سفيان، عن عمر، عن ابن عباس، عن النبي (ﷺ) قال ((ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء)) [32]. قال: أعده، فاعدته، فقال: قوموا عنه، وقال: انت تحفظ مثل هذا وتخرج تتنزه" [33]، اما الاديب الامير ابو العباس عبد الله بن المعتز محمد وقيل: الزبير بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي الهاشمي القرشي البغدادي المعروف بابن المعتز (ت296هـ/908م) ، فذكر انه "قال بعض من يخدمه: انه خرج يوما يتنزه ومعه نُدماؤه، وقصد باب الحديد وبستان الناعور، وكان ذلك آخر أيامه، فأخذ خزفةً وكتب بالجص:

شُقياً لظل زمـــاني ودهري المحـــــمود
ولي كليلة وصـــلٍ قدَام يوم صـــــدود

قال: وضرب الدهر ضرباته، ثم عدت بعد قتل ابن المعتز فوجدت خطه خفيا وتحته مكتوب:

اف لظل زمـــانـــي وعيشي المنـــكود
فارقت أهلي وإلـــفي وصـــاحبي وودي
ومن هويت جفـــاني مطتوعا لحســـودي
يا رب مـــــوتاً وإلا فراحةٌ من صـــدود" [34].

ومنهم المحدث المصنف ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغدادي المعروف بالبغوي (ت317هـ/929م) الذي ذكر انه ضاق صدره ممن حوله في احد الايام، فتوجه الى ضفة نهر دجلة وجلس هناك يراجع دروسه [35]، وكان لشيخ القراء ابي بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (ت324هـ/935م) فضلا عما عرف عنه من دعابة ومزاح رأيه الخاص في التنزه، وان الغرض الاساسي منه هو الترفيه والانبساط، اذ قيل انه: "حضر هو وجماعة من اهل العلم في بستان، فانبسط وداعب، وقال وقد لاحظه بعضهم: التعاقُلُ في البستان كالتخالع في المسجد" [36]، وكان الفيلسوف ابو نصر محمد ابن محمد

بن طرخان التركي المعروف بالفارابي (ت339هـ/950م) معروفا بالانفراد والعزلة بنفسه، فضلا عما ذكر من انه كان يفضل التصنيف في بساتين مدينة دمشق، وانه ربما كان يخلد الى النوم اثناء ذلك فتحمل الريح بعض الاوراق، فذكر ان ذلك هو السبب وراء وجود بعض النقص في مصنفاته [37]، ومنهم ايضا المحدث الصوفي ابو الحسن علي بن بندار بن الحسين النيسابوري المعروف بالصيرفي (ت359هـ/969م) الذي كان له رأيه الخاص في التنزه، وهو ما ذكره احد اولاده الذي قال: "كنت أريد ان اخرج الى النزهة، فقلت له: فقال: من عدم النزهة من قلبه لا تزيده النزهة الا وحشة" [38].

5. الدعابة والمزاح

فضلا عما تقدم عُدّت الدعابة والمزاح من ابرز مظاهر الترفيه والترويح عند العلماء، فمنها ما كان معروفا عن بعض العلماء انهم كانوا دائمي المزاح مع من حولهم، وذلك لحاجة النفس الى اخذ قسط من الراحة النفسية من خلال اظفاء جو من البهجة والسرور التي كانت نتيجة مباشرة من نتائج الدعابة والمزاح، وقد أشار المؤرخون الى البعض من العلماء ممن عرفوا بالدعابة والمزاح بعبارات مقتضبة كقولهم: فيه دعابة، فيه مزاح،كان نديما ظريفا صاحب مُلح، أو من الظرفاء، فضلا عن وصفهم لاحدهم بانه كان صاحب نوادر وظرافة [39]،

ومن اخبار العلماء الذين اوردت عنهم المصادر بعض المواقف في هذا المجال ما ذكر عن محدث فلسطين وفقيهها ابو عبد الله ضمرة بن ربيعة القرشي الدمشقي الرملي (ت202هـ/817م) الذي ذكر أحد رفاقه انه شاركه في تناول البيض المسلوق، وقال: "فجعلت آكل المحي، وأطرح اليه البياض، فقال لي: ما أعدل العجة" [40]، وكان المحدث ابو خالد يزيد بن هارون بن زاذي السلمي الواسطي (ت206هـ/821م) يدعو من الله عز وجل ان لا يجعله من الثقلاء، وكان من مظاهر دعابته انه اذا جاءه من تآخر عن مجلس الحديث، وفاته الدرس، فكان يقول لغلامه: يا غلام، ناوله المنديل، وعلى الرغم من اشتهاره بالمزاح فانه كان يتركه في حضور تلميذه النجيب احمد بن حنبل (ت241ه/855م) حياءً منه، فقال احد تلاميذه: "كنا في مجلس يزيد بن هارون، فمزح مع مستمليه، فتنحنح احمد بن حنبل، فقال يزيد: من المتنحنح؟ فقيل له: احمد بن حنبل، فضرب يزيد على جبينه وقال: ألا أعلمتموني ان احمد ها هنا حتى لا أمزح" [41]، ومنهم المحدث الامير ابو محمد سعيد بن مسلم بن قتيبة الخراساني الباهلي (ت209هـ/824م) الذي قال: "خرجت حاجا ومعي قباب وكنائس، فدخلنا البادية، فتقدمت القباب والكنائس على حميرٍ لي، فمررت بأعرابي محتب على باب خيمة له، واذا هو يرمق القباب والكنائس، فسلمت عليه، فقال: لمن هذه القباب والكنائس؟ قال: قلت: لرجل من باهلة، قال: تالله ما أظن الله يعطي الباهلي كل هذا، قال: فلما رأيت ازراءه للباهلية دنوت منه فقلت: يا اعرابي، أتحب أن تكون لك هذه القباب والكنائس وانت رجلٌ من باهلة؟ فقال: لا ها الله. فقلت: اتحب ان تكون امير المؤمنين وانت رجل من باهلة؟ قال: لا ها الله. قال: قلت: أتحب ان تكون من اهل الجنة وانت رجل من باهلة؟ قال: بشرط. قلت: وما ذلك الشرط؟ قال: ان لا يعلم اهل الجنة اني باهلي. قال: ومعي صرة دراهم، فرميت بها اليه، فأخذها وقال: لقد وافقت مني حاجة، فلما ضمها اليه قلت له: انا رجل من باهلة، فرمى بها الي وقال: لا حاجة لي فيها. فقلت: خذها اليك يا مسكين، فقد ذكرت من نفسك الحاجة، فقال: لا احب ان ألقى الله ولباهليٍ عندي يد، فقدمت فدخلت على المامون (198 – 218ه/813 – 833م)، فحدثته حديث الاعرابي، فضحك حتى استلقى على قفاه، وقال لي: يا ابا محمد، ما أصبرك! وأجازني بمائة الف درهم" [42]، اما المحدث المصنف ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني (ت211ه/826م)، فورد عنه قوله: "قدمت مكة مرة، فاتاني اصحاب الحديث يومين، ثم انقطعوا عني يومين او ثلاثة، فقلت: يا رب ما شأني؟ أكذابٌ انا؟ أيّ شيءٍ انا؟ فال: فجاؤوني بعد ذلك" [43]، فضلا عن قوله: "أخزى الله سلعة لا تنفق الا بعد الكبر والضعف، حتى اذا بلغ احدهم مئة سنة، كُتب عنه، فاما ان يُقال: كذاب، فيبطلون علمه، واما ان يقال: مبتدع، فيبطلون عمله، فما أقل من ينجو من ذلك!." [44]، ومنهم عالم اللغة والادب ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك البصري المعروف بالاصمعي (ت216هـ/831م)، الذي كان يقول: "نلت ما نلت بالمُلح" [45]، وذكر ايضا انه رأى الاديب ابا عمرو كلثوم بن عمرو العتابي (ت ن220هـ/835م) ذات مرة وهو ينادم كلبا له ويعتني به ويطعمه ويمتدحه ببعض الابيات، فذكر الاصمعي انه حسد ذلك الكلب على تلك الرعاية، وتمنى لو انه كان ذلك الكلب [46]، كما ذكر عنه المزاح مع الخليفة هارون الرشيد (170 – 193ه/786 – 808م) الذي كان يجزل له العطايا على ذلك [47]، اما المحدث الحافظ ابو نعيم الفضل بن دكين عمرو التميمي الطلحي القرشي الكوفي الاحول (ت219هـ/834م) فذكر بان احدهم طرق بابه ذات مرة، فقال ابو نعيم: "من ذا؟ قال: انا، قال: من انا؟ قال: رجلٌ من ولد آدم، فخرج اليه ابو نعيم، وقبّله، وقال: مرحبا وأهلا، ما ظننت انه بقي من هذا النسل أحد" [48]، كما ذكر عنه مزاحه مع المحدث ابي الحسن مسدد بن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري (ت228هـ/842م) واصفا اسمه بانه رقية العقرب [49]، ومنهم المحدث المصنف الناقد ابو زكريا يحيى بن معين بن عون الغطفاني المري البغدادي (ت243ه/848م) الذي كان من مظاهر دعابته مع العلماء ما ذكر من انه والامام احمد وابو الحسن علي بن المديني كانوا عند شيخهم ابي عثمان عفان بن مسلم بن عبد الله البصري الصفار (ت220هـ/835م)الذي قال لهم: "أما انت يا احمد، فضعيف في ابراهيم بن سعد (ت184ه/800م)، واما انت يا علي، فضعيف في حماد بن زيد (ت179هـ/795م)، واما انت يا يحيى، فضعيف في ابن المبارك (عبد الله ت181ه/797م)،

فقال يحيى: وانت يا عفان فضعيف في شعبة (ابن الحجاج ت160هـ/776م) ... ولم يكن واحد منهم ضعيفا، وانما جرى هذا الكلام على سبيل المزاح" [50]، اما المحدث ابو ايوب سليمان بن داود بن بشر المنقري البصري المعروف بالشاذكوني (ت236هـ/850م)، فقال احد رفاقه: "كنا عند يحيى القطان (ت198هـ/813م)، وعنده بلبل المحدث وكان أسود، فنازعه الشاذكوني، وقال: لأقتلنك، فقال يحيى: سبحان الله! تقتله؟ قال: نعم، انت حدثتني عن عوف، عن الحسن، عن عبد الله بن مغفل، قال رسول الله (ﷺ): ((لولا ان الكلاب أمة، لأمرت بقتلها، فاقتلوا منها كل اسود بهيم)) [51]، وهذا اسود" [52]، ومنهم المحدث ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن مخلد التميمي الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه (ت238هـ/852م) الذي ذكر احد اقرانه من الرجال قائلا: "أتيت اسحاق بن راهويه، فسألته شيئا؟ فقال: صنع الله لك. قلت: لم أسألك صنع الله، أنما سألتك صدقة، فقال: لطف الله لك. قلت: لم أسألك لطف الله، انما سألتك صدقة، فغضب وقال: الصدقة لا تحل لك. قلت: ولم؟ قال: لان جريرا حدثنا عن الاعمش، عن ابي صالح،عن ابي هريرة، قال رسول الله (ﷺ): ((لا تحل الصدقة لغني، ولا لذي مرة سوي)) [53]. فقلت: ترفق يرحمك الله، فمعي حديث في كراهة العمل، قال اسحاق: وما هو؟ قلت: حدثني ابو عبد الله الصادق الناطق، عن أفشين (ت226هـ/840م)، عن أيتاخ (ت234ه/848م)، عن سيما الصغير، عن عجيف بن عنبسة (ت223هـ/837م)، عن زُغْلُمج بن امير المؤمنين، انه قال: العمل شؤم وتركه خير، تقعد تمنى خير من ان تعمل تعنى. فضحك اسحاق، وذهب غضبه، وقال: زدنا، فقلت: وحدثنا الصادق الناطق باسناده عن عجيف، قال: قعد زغلمج في جلسائه، فقال: أخبروني بأعقل الناس، فأخبر كل واحد بما عنده، فقال: لم تصيبوا، بل أعقل الناس الذي لا يعمل، لأن العمل يُجيءُ التعب، ومن التعي يجيءُ المرض، ومن المرض يجيءُ الموت، ومن عمل فقد أعان على نفسه، والله يقول: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم﴾ [54]، فقال: زدنا من حديثك. فقال: وحدثني ابو عبد الله الصادق الناطق باسناده، عن زغلمج، قال: من أطعم أخاه شواءً، غفر الله له عدد النوى، ومن أطعم أخاه هريسةً، غفر الله له مثل الكنيسة، ومن أطعم أخاه جنب، غفر الله له كل ذنب، فضحك اسحاق، وأمر له بدرهمين ورغيفين" [55]، وعرف عن القاضي ابي محمد يحيى ابن اكثم بن محمد التميمي المروزي البغدادي (ت242هـ/856م) انه كان يهزل مع عدوه وخصمه [56]، وأن هذا الهزل والدعابة منه كان سبب اتهامه بمراودة الغلمان، حسبما ذكر أحد العلماء الذين دافعوا عنه بالقول: "كان يحيى بن اكثم أبرأ الى الله عز وجل من أن يكون فيه شيءٌ مما رُمي به من أمر الغلمان، ولقد كنت أقف على سرائره، فأجده شديد الخوف لله، ولكنه كانت به دعابة وحسن خلق، فرمي بما رمي به" [57]، وكان المحدث الصوفي ابو عمرو عبد الله ابن احمد بن بشير الدمشقي المعروف بابن ذكوان (ت242هـ/856م) معروفا بالدعابة والمزاح وعمل المواقف الطريفة مع أقرانه وشيوخه من العلماء [58]، ومنهم المحدث ابو الوليد هشام ابن عمار بن نصير بن ميسرة بن ابان السلمي (ت245هـ/859م) الذي كان من مظاهر دعابته انه أضحك الامام مالك بن انس (ت179ه/795م) وهو صبي عندما رحل اليه طلبا للعلم [59]، اما عالم اللغة ابو عثمان بكر بن محمد بن عدي البصري المعروف بالمازني (ت247هـ/861م) الذي وصف بسعة العلم في النحو، فروي انه قال: "مررت ببني عقيل، فاذا رجل اسود قصير اعور ابرص أكشف قائم على تل سماد، وهو يملأ جواليق معه من ذلك السماد، وهو يغني بأعلى صوته:

فإن تصرمي حبلي وتستكرهي وصلي فمثلك موجود ولا تجدي مثلي

فقلت: صدقت والله، متى تجد وسيما مثلك؟ فقال: بارك الله عليك وأسمعك خيرا، ثم اندفع ينشد:

يا ربة المطرف والخلخال ما انت من هممي ولا أشـــغالي

مثلك موجود ومثلي غالي" [60].

وقيل عن النحوي الاخباري ابراهيم بن سفيان الزيادي (ت249هـ/863م) انه كان: "فيه دعابة ومزاح، ومن شعره ... في جارية سوداء:

ألا حبـذا حبـذا حبـذا حبيبٌ تحملتُ فيه الأذى

ويا حبـذا برد أنيـابه إذا الليل أظلم واجلوّذا" [61].

اما المحدث ابو الاشعث احمد بن المقدام بن سليمان العجلي البصري (ت253هـ/867م)، فترك ابو داود السجستاني الرواية عنه بسبب كثرة مزاحة [62]، وقال: "لا أحدث عنه، كان يعلمهم المجون، كان بالبصرة مجان، يلقون صرة الدراهم، ثم يرقبونها، فاذا جاء من يرفعها، صاحوا به وخجلوه، فعلمهم ابو الاشعث ان يتخذوا صرة فيها زجاج، فاذا اخذوا صرة الدراهم، فصاح صاحبها، وضعوا بدلها في الحال صرة الزجاج" [63]، ومنهم العلامة الاديب ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعروف بالجاحظ (ت255هـ/868م) الذي كانت الدعابة وخفة الدم حاضرتين في العديد من الاشعار التي رويت عنه، كقوله في الشيب والصلع:

إن حال كون الرأس عن حاله ففي خضاب الراس مستمـتع

هب من له شيب له حيلة فما الذي يحتاله الاصـلع؟ [64]،

وقوله لأحد تلاميذه الذي كانت بينهما استعارة متبادلة للكتب:

ايها المستعير مني كتـابا ارض لي فيه ما لنفسك ترضا

لا ترد ما أعرتك نفلا وترى رد ما استـعرتك فرضـا [65].

ومنهم ايضا المحدث الاديب ابو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي المدني المكي (ت256هـ/869م) الذي كانت مسحة المزاح واضحة في اجابته لاحد اصحابه الذي سأله عن المدة التي قضاها مع أم عبد الله، فقال: "لا تسألني، ليس ترد القيامة أكثر كباشا منها، ضحيت عنها سبعين كبشا" [66]، وكان الفقيه ابو سليمان داود بن

علي الاصبهاني الظاهري (ت270هـ/883م) ذهب مرة الى احد شيوخ الحديث للتعلم منه، فوجده يحتجم، وكانت عنده كتب قيمة، فأخذ يتصفحها، فصاح به الشيخ قائلا: أيش تنظر؟ فقال داود على الفور: ﴿معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده﴾ [67]، فأضحك الشيخ بذلك الجواب السريع [68]، وكان المحدث الناقد المصنف ابو حاتم محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي الغطفاني الرازي (ت277هـ/890م) قد سافر ذات مرة برفقة عالمين لطلب العلم في رحلة طويلة برا وبحرا، تعرضوا خلالها للعديد من المشقة في البحر حتى اشرفوا على الهلاك، الى ان انقذتهم احدى السفن، وبعد ان تعرف عليهم ربانها كتب لهم كتابا الى والي احدى المدن القريبة من الساحل المصري، وبعد ان وصلوا اليها، قال ابو حاتم: "وأوصلنا الكتاب الى عاملها، فأنزلنا في داره، فكان يقدم لنا كل يوم القرع، ويقول لخادمه: هاتي لهم اليقطين المبارك، فيقدمه مع الخبز اياما، فقال واحدٌ منا: ألا تدعو باللحم المشؤوم؟ فسمع صاحب الدار، فقال: أنا أحسن بالفارسية، فان جدتي كانت هروية، وأتانا بعد ذلك باللحم" [69]، ومنهم المحدث الناقد المصنف الفقيه الاديب ابو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد التميمي السجستاني المعروف بالدارمي (ت280هـ/893م) الذي قال أحد طلبة الحديث: "لما أردت الخروج الى عثمان بن سعيد أتيت ابن خزيمة (ت311ه/923م)، فسألته أن يكتب لي اليه، فدخلت هراة في ربيع الاول، سنة ثمانين ومئتين، فأوصلته الكتاب، فقرأه ورحب بي، وسأل عن ابن خزيمة؟ ثم قال: يا فتى متى قدمت؟ قلت: غدا. قال: يا بني فارجع اليهم، فإنك تقدم غدا، فسودت، ثم قال لي: لا تخجل يا بني فاني أقمت ببلدكم سنتين فكان مشايخكم اذ ذاك يحتملون عني مثل هذا" [70]، وذكر عن المحدث الاخباري الاديب المصنف عبد الله بن محمد ابن عبيد القرشي البغدادي المعروف بابن ابي الدنيا (ت281هـ/894م) انه كان نظرا لسعة علمه ومعرفته بالعديد من الاخبار اذا جالس احدا فانه "ان شاء أضحكه، وان شاء أبكاه في آن واحد" [71]، ومنهم ايضا الاخباري الاديب النديم ابو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد البصري الضرير المعروف بأبي العيناء (ت283هـ/896م) الذي كان موصوفا بالمُلح والنوادر وقوة الذكاء، فذكر أن احد الوزراء قال له ذات مرة: "ما أخرك عنا؟ قال: سُرق حماري. قال: وكيف سرق؟ قال: لم أكن مع اللصوص فأخبرك. قال: فهلا جئت على غيره؟ قال: أخرني عن السُرى قلة يساري. وكرهت ذلة العواري، ونزق المكاري" [72]، ومن اخباره ايضا ما ذكر من وقوع الخلاف بينه وبين رجل علوي، وأن الخير قال له: "أتخاصمني، وأنت تقول في صلاتك: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد؟ فقال له: لكني أقول: الطيبين الطاهرين، فتخرج انت منهم"، وكان مُنع ذات مرة من الدخول الى احد الوزراء الداخلين حديثا في الاسلام، وذلك بحجة ان الوزير مشغول بالصلاة، فقال: "لكل جديد لذة"، ومر بباب احد معارفه الذي شُفي حديثا من مرضه، فقال للخادم: "كيف خبر مولاك؟ فقال: كما تحب. فقال: مالي لا أسمع الصراخ عليه" [73]، ومنهم المحدث الحافظ ابو اسحاق ابراهيم ابن اسحاق بن ابراهيم البغدادي المعروف بالحربي (ت285هـ/898م) الذي وصف بانه كان "ضاحك السن، ظريف الطبع، ولم يكن معه تكبر ولا تجبر، وربما مزح مع أصدقائه بما يُستحسن منه، ويستقبح من غيره، وكان شيخ البغداديين في وقته، وظريفهم" [74]، ومن اشهر العلماء الموصوفين بالدعابة والمزاح المحدث الناقد ابو علي صالح بن محمد بن عمرو بن الملقب بجزرة (ت293هـ/904م) الذي رويت عنه العديد من الاخبار في هذا المجال، اذ قيل انه كان: صدوقا ثبتا "ذا مزاح ودعابة، مشهورا بذلك" [75]، وبفضل تلك الدعابة فانه لم يكن ينزعج من تلقيبه بجزرة، بل ربما جعل ذلك اللقب موضوعا للمزاح مع الاخرين، كالذي حدث له عندما كان برفقة احد اصدقائه من مدينة بخارى الذي كان يلقب بجمل، فذكر انهما كانا يمشيان معا ذات مرة، وأنه "استقبلهما بعير عليه جزر، فقال: ما هذا يا ابا علي؟ قال: أنا عليك" [76]، ومنه مارواه المحدث ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس المعروف بابن ابي حاتم (ت327هـ/938م) قائلا: "سمعت ابي يقول لابي زرعة (ت264ه/877م): حفظ الله أخانا صالح بن محمد، لا يزال يُضحكنا شاهدا وغائبا، كتب الي يذكر انه مات محمد ابن يحيى الذهلي (ت258هـ/871م)، وجلس للتحديث شيخ يعرف بمحمد بن يزيد محمش، فحدث ان النبي (ص) قال: ((يا أبا عمير، ما فعل البعير؟)) [77]، وأن النبي (ص) قال: ((لا تصحب الملائكة رفقةً فيها خُرس)) [78]، فأحسن الله عزاءكم في الماضي، وأعظم أجركم في الباقي" [79]، وذكر عنه قوله: "دخلت حلقة ضخمة فقلت: من هذا؟ قالوا: صاحب نحو. فقربت منه، فسمعته يقول: ما كان بصاد، جاز بالسين، فدخلت بين الناس وقلت: صلامٌ عليكم: يا ابا سالح، سلَيتم بعد؟ فقال لي: يا رقيع! أي كلامٍ هذا؟ قلت: هذا من قولك الان" [80]، ومن طريف ما نقل عنه قوله: "الاحول في البيت مبارك، يرى الشيء شيئين" [81]، وقال أحد تلاميذه: "كنا في مجلس ابي علي، فلما قام قال له رجل من المجلس: يا شيخ ما اسمك؟ قال: واثلة بن الاسقع (ت85هـ/704م). فكتب الرجل: حدثنا واثلة بن الاسقع"، هذا ولم يكن ولده ايضا بمنأى عن مزاحه، وذلك لما عرف عن ذلك الولد شيء من التغافل، فكان صالح يقول: "سألت الله أن يرزقني ولدا، فرزقني جملا" [82]، اما الاديب النديم يحيى ابن علي بن يحيى المنجم (ت300هـ/912م) فذكر انه كان صاحب نوادر وفكاهة، وكان في صحبة الخليفة المعتضد بالله (279 – 289ه/892 –901م)، فلما ولي المكتفي بالله غضب عليه ذات مرة، وكان عقابه حسبما ذكر هو أن يقوم باصطياد أحد الاسود، فما كان منه الا ان أنشد:

كلفونا صيد السباع وإنا لبخيرٍ إن لم تصدنا السباع [83].

وذكر عن المحدث ابي خليفة الفضل بن الحباب بن محمد الجمحي البصري (ت305هـ/917م) عدم تخلفه عن الولائم التي كان يقيمها

أحد امراء البصرة، فذكر انه خرج ذات مرة من دار الامير بعد احدى تلك الولائم، فسأله رفاقه عن الوليمة؟ فاجابهم قائلا: "ما كان الا خيرا، أحضرني مأدبته، فأبط، وأدج، وأفرخ، وفولج لوذج" [84]، وعرف المحدث ابي حامد احمد بن حمدون ابن احمد النيسابوري المعروف بالاعمشي (ت321هـ/933م) بانه كان صاحب بسط ودعابة [85]، ومن ذلك ما رواه احد رفاقه قائلا: "دخلنا على ابي حامد الاعمشي وهو عليل، فقلت: كيف تجدك؟ قال: انا بخير، لولا هذا الجار، يعني: ابا حامد الجلودي راوية احمد بن حفص (ت258هـ/871م)، ثم قال: يدعي أنه عالم ولا يحفظ الا ثلاثة كتب: كتاب عمى القلب، وكتاب النسيان، وكتاب الجهل، دخل علي أمس وقد اشتدت بي العلة، فقال: يا ابا حامد، علمت ان زنجويه مات؟ فقلت: رحمه الله. فقال: دخلت اليوم على المؤمل بن الحسن (ت319هـ/931م) وهو في النزع، ثم قال: يا ابا حامد، كم لك؟ قلت: انا في السادس والثمانين، فقال: اذاً انت اكبر من ابيك يوم مات. فقلت: انا بحمد الله في عافية" [86]، وكان ابو بكر بن مجاهد المقرئ البغدادي من المذكورين ايضا بالمزاح وأنه كان صاحب لطف وظرف [87]، ومنه ما روى تلميذه المحدث ابو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان الحنبلي المعروف بابن بطة العكبري (ت387هـ/997م) وهو في بداية مسيرته العلمية قائلا: "انحدرت لأقرأ على ابي بكر ابن مجاهد، فوافيت الى مسجدٍ، فجلست فيه بالقرب منه، فلما قرأ جماعةٌ نظرت فاذا سبقي بعيدٌ، فدنوت منه، وقلت: يا أستاذ، خذ عليّ. فقال: ليس السبق لك. فقلت له: انا غريب، وينبغي ان تقدمني. فقال: لعمري، من اي بلد انت؟ فقلت: من بلد يقال له: عكبرى. فقال لأصحابه: بلدٌ غريب، ما سمعنا به، ومسافةٌ شاسعة، ثم ضحك والتفت إلي فقال لي: لا ردّ الله غربتك مع أمك، تعذبت وجئت إلي" [88]، فقال ذلك بسبب قرب المسافة بين بغداد وعكبرا. وعرف عن جحظة البرمكي انه كان مقبول الالفاظ حاضر النادرة [89]، وجاء عنه قوله: "سلمت على بعض الرؤساء وكان بخيلاً، فلما اردت الانصراف قال لي: يا ابا الحسن أيش تقول في قطائف بائتة؟ ولم يكن له بذلك عادة. فقلت: ما آبى ذلك. فأحضرني جاما فيه قطايف قد خمّت، فأوجعت فيها وصادفت مني مسغبة وهو ينظر الي شزرا، فقال لي: يا ابا الحسن، ان القطائف اذا كانت بجوز أتخمتك، واذا كانت بلوز ابشمتك. قال: قلت: هذا اذا كانت قطايف، فاما اذا كانت مصوصاً فلا، فعملت من وقتي ابياتا:

دعاني صديقٌ لي لأكل قطايف فأمعنت فيها آمنا غير خايف
فقال وقد أوجعت بالاكل قلبه: ترفق قليلا فهي إحدى المتالف
فقلت له: ما إن سمعت بميتٍ يُناح عليه: يا قتيل القطايف" [90]،

وذكر انه استأذن على احد اصدقائه القدماء الذين تولوا منصب الوزارة حديثا، فلم يؤذن له، فأنشد:

قل للوزير أدام الله دولته أذكر منادمتي والخبز خشكار
إذ ليس بالباب برذون لنوبتكم ولا حمارٌ ولا في الشط طيار [91]،

ومنهم ابو الفرج الاصبهاني الذي كان جالسا في احدى المرات مع احد الرجال المعروفين بالكذب، فقال ذلك الكذوب:" بالبلد الفلاني نعنعٌ يطول حتى يُعمل منه سلالم، فبدر ابو الفرج، فقال: عجائب الدنيا ألوان، والقدرة صالحة، فعندنا ما هو أعجب من ذا، زوج حمام يبيض بيضتين، فنأخذهما، ونضع بدلهما سنجتين نحاسا، فتفقس عن طست ومسينة، فتضاحكوا"، الامر الذي تسبب لذلك الكذوب بالحرج والخجل [92]، ومنهم ايضا الامام المحدث المصنف ابو القاسم الطبراني الذي قال احد تلاميذه: "ما دخلت على ابي القاسم الطبراني الا وهو يمزح او يضحك" [93]، ومنهم العالم الاديب ابو الحسين علي بن عبد الله بن وصيف الحلاء المعروف بالناشئ الاصغر (ت366هـ/976م)، الذي كان معروفا بالمزاح في اغلب احواله، حتى في مناظراته العلمية، فذكر انه ناظر احد علماء المعتزلة وأفحمه، فأحضر المعتزلي معه عالما آخر في المرة التالية، فقال للناشئ: "في أي شيءٍ انتما يا ابا الحسين؟ فقال: في ثيابنا. فقال: دعنا من مجونك وأعِد المسألة" [94]، اما القاضي ابو بكر احمد بن سيار بن محمد الصيمري (ت368هـ/978م)، فذكر انه كان له "هيبة ومنظر عظيم وجثة مهولة ولحية طويلة، فتقدم اليه امرأتان إدعت إحداهما على الاخرى، فقال القاضي ابو بكر: ما تقولين في دعواها؟ فقالت: أفزعُ، أيد الله القاضي، فقال القاضي: مم ذا؟ فقالت: لحيةٌ طولها ذراع ووجهٌ طوله ذراع ودنيّةٌ طولها ذراع، فأخذتني هيبتها، فرفع القاضي دنيته من رأسه وحطها على الارض وغطى لحيته بكمه، وقال لها: قد نقصتك ذراعين، اجيبي عن دعواها" [95]، ومنهم شيخ الصوفية ابو عبد الله محمد بن خفيف بن اسفكشار الضبي الفارسي الشيرازي (ت371هـ/981م) الذي روى أحد تلاميذه انه سمعه يقول: "كنت في البادية، فأصابتني السموم ولم يكن معي ماء ولا زاد، فطرحت نفسي ونمت كالسكران، قال: فانتبهت واذا عند رأسي قطعة تمر، وركوتي ملأى ماءً، ففرحت وتوهمت أنها آيةٌ ظهرت لي، فكنت أستقل بها حتى دخلت المدينة، ففي بعض الايام كنت جالسا عند القبر، فاذا ببدويين دخلا المسجد، فقصدا القبر، فقال احدهما للآخر: هذا صاحبنا، فجاءا وسلما علي، وقالا: رأيناك في موضع كذا وكذا، وقد ضر بك السموم، فحركناك فلم تنتبه، فتركنا عندك الماء والتمر، قال: فقلت في نفسي: ما اصطدنا شيئا، وخاب ظننا، فكان يمزح اذا حكى هذه الحكاية، ويقول: كانت من آياتي" [96]، ومنهم العالم الاديب الوزير الصاحب ابن عباد الذي ذكر انه كان يمزح مع اصحابه، وذكر عن أحدهم انه كان قديم الرفقة للصاحب، وان الاخير كان يحتمل اساءاته، فقيل انه: "لما كثر ذلك منه أمر بحبسه في دار الضرب، وكانت في جواره، فاتفق ان الصاحب صعد سطح داره، وأشرف على دار الضرب، فناداه مكي: ﴿فاطلع فرآه في سواء الجحيم﴾ [97]، فضحك الصاحب وقال: ﴿اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾ [98]، ثم أمر باطلاقه" [99]، اما القاضي ابو الحسن عبد العزيز بن احمد الخزري (ت391هـ/1000م) فكان من مظاهر مزاحه ما ذكر بانه "تقدم اليه

وكيلان في خصومة، فاحتكما، فبكى احدهما، فقال القاضي: أرني الوكالة، فأراه اياها، فتأملها، ثم قال: ما رأيت فيها أنه جعل اليك ان تبكي عنه، فنهض الوكيل، وضحك الحاضرون" [100]، وذكر ان القاضي ابا بكر محمد بن محمد بن جعفر الشافعي الدقاق (ت392هـ/1001م) كان ينوب في القضاء عن القاضي ابي عبد الله الحسين بن هارون بن محمد الضبي البغدادي (ت398هـ/1007م)، وأنه كان صاحب دعابة، فروي ان محمدا "دخل الحمام بغير مئزر، فبلغ ذلك الضبي، فظن انه فعله لفقره، فبعث اليه ميازر كثيرة، فرُئي بعد ذلك في الحمام بغير مئزر، فسأله الضبي عن سبب فعله؟ فقال: يا سيدي، يأخذني به ضيق النفس" [101].

6. الراحة من التعلم والتعليم

نظرا لما تتطلبه العملية التعليمية من بذل الجهود المضنية سواء في تحصيل العلم وتعلمه او في تعليمه من خلال بذله لطلابه، فكان لا بد من اخذ قسط من الراحة من قبل الطرفين العلماء والمتعلمين، كالذي روي عن ابي عثمان عفان بن مسلم البصري الصفار الذي قام بأخذ قسط من الراحة اثناء طلبه للحديث، فكان من اثر ذلك أن أراح بدنه قليلا ولكنه ربما خسر تحصيل قسط من العلم، وبين ذلك عندما سئل عن سبب عدم كتابته الحديث عن عكرمة ابن عمار (ت159هـ/775م) فأجاب بانه كان قد أصابه التعب الشديد من جراء طلب الحديث ذات مرة، وأن ذلك أضر به فقال: "فحلفت ألا أكتب الحديث ثلاثة ايام، فقدم عكرمة في تلك الثلاثة ايام، فحدث ثم خرج" [102]، وذكر عن المحدث الناقد ابي الوليد هشام بن عبد الملك الباهلي البصري المعروف بالطيالسي (ت227هـ/841م) انه قال مرة لتلاميذه: "لو كنتُ عبداً لكم لاستُبعت، الى متى هذا؟ هو ذا أحدث منذ سبعين سنة" [103]، وكان في منزله في احد الايام وقد وضع راسه للنوم حين استاذن عليه احد طلبة الحديث، فلم يأذن له، وقال لخادمه بان يقول للطالب: "الساعة وضع رأسه" [104]، وكان الامام احمد وبعد خروجه من المحنة وبسبب ما ناله من الاذى واحساسه بمدى شهرته بين الناس اقسم الا يحدث بعد ذلك، لكي يستريح اولا من تعب التعليم وثانيا من الشهرة التي كان يحس بها، فجاء عنه قوله: "لقد استرحت، ما جاءني الفرج الا منذ حلفت ان لا احدث، وليتنا نُترك" [105]، ومنهم الامام البخاري الذي ذكر عنه مشاركته في الرباط في ثغر فربر، فيبدو انه كان يصنف حتى وهو هناك، فكان يوازن وقته بين التصنيف وبين اداء واجبه في الحراسة بأن يأخذ قسطا من الراحة بعد التصنيف لكي يحتفظ بقوته وطاقته اللازمتين لعملية الحراسة، حيث قال احد تلاميذه: "ورأيته استلقى على قفاه يوما، ونحن بفربر في تصنيفه كتاب التفسير، وأتعب نفسه ذلك اليوم في كثرة اخراج الحديث، فقلت له: اني اراك تقول: اني ما أثبت شيئا بغير علم قط منذ عقلت، فما الفائدة في الاستلقاء؟ قال: اتعبنا انفسنا اليوم، وهذا ثغر من الثغور، خشيت ان يحدث حدث من امر العدو، فأحببت ان استريح، وآخذ أهبة" [106]، ومنهم ابو العباس المبرد الذي كان له رأي في هذا المجال وهو قوله "من أطال الحديث وأكثر القول فقد عرّض اصحابه للملال وسوء الاستمتاع، ولأن يدع من حديثه فضله يُعاد اليها أصلح أن يفضل عنه ما يلزم الطالب استماعه من غير رغبة فيه ولا نشاط له" [107]، وذكر عن الفقيه المفسر المؤرخ ابي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت310هـ/922م) انه لما دخل بغداد "وكانت معه بضاعة يتقوت منها، فسرقت، فأفضى به الحال الى بيع ثيابه وكمي قميصه، فقال له بعض اصدقائه: تَنشط لتأديب بعض ولد الوزير ابي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان (ت263ه/876م)؟ قال: نعم. فمضى الرجل، فأحكم له أمره، وعاد فاوصله الى الوزير بعد ان أعاره ما يلبسه، فقربه الوزير ورفع مجلسه، وأجرى عليه عشرة دنانير في الشهر، فاشترط عليه اوقات طلبه للعلم والصلوات والراحة، وسأل اسلافه رزق شهر، ففعل" [108].

والى جانب هؤلاء ذكر من العلماء من كان يجد راحته في مواصلة التعلم ومتابعته، كالذي روي عن المحدث المصنف ابي عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابوري الذهلي (ت258هـ/871م) الذي قال ولده يحيى: "دخلت على ابي في الصيف الصائف وقت القائلة، وهو في بيت كتبه، وبين يديه السراج وهو يصنف، فقلت: يا أبة، هذا وقت الصلاة، ودخان هذا السراج بالنهار! فلو نفست عن نفسك؟ قال: يا بني، تقول لي هذا؟ وأنا مع رسول الله (ﷺ) وأصحابه (ﷺ) والتابعين" [109]، ومثله المحدث ابو بكر احمد ابن منصور بن سيار بن معارك البغدادي المعروف بالرمادي (ت265هـ/878م) الذي ذكر بانه كان "اذا اشتكى شيئا، قال: هاتوا أصحاب الحديث، فاذا حضروا عنده قال: إقرأوا عليّ الحديث" [110].

7. الغناء والموسيقى

وعرف عن بعض العلماء الترفيه عن انفسهم من خلال الغناء او سماع الموسيقى كاحدى مظاهر الترويح عن النفس، كالذي ذكر عن الفقيه المفتي المالكي ابي مروان عبد الملك ابن عبد العزيز بن عبد الله المدني المعروف بابن الماجشون (ت213ه/828م) من انه كان مولعا بسماع الغناء في اغلب أوقاته وأحواله [111]، وذكر عن الاديب الامير ابي اسحاق ابراهيم بن المهدي الهاشمي العباسي (ت224هـ/858م) انه كان "رأسا في فن الموسيقى" [112]، فضلا عن حسن صوته في الغناء الذي كان يجيده، حتى قيل: انه اذا تنحنح كان يُطرب من حوله، فاذا غنى أذهل من يسمعه [113]، وكانت اخته علية (ت210هـ/825م) تشاركه في هذه المهارة حتى قيل: انه لم يجتمع اخ واخت احسن غناءً منه ومن أخته، كما ذكر عنه جودة عزفه على العود [114]، ومنهم الاخباري الاديب ابو محمد اسحاق بن ابراهيم بن ميمون التيمي الموصلي المعروف بالنديم (ت235هـ/849م) الذي ذكر عنه طلبه للاصوات والغناء وبراعته في الغناء والموسيقى[115]، على ان تلك البراعة وكثرة

الطلب جعلت منه معروفا بالغناء فقط على الرغم من معرفته الواسعة بالعديد من العلوم الرائجة في عصره، فمن أثر ذلك عليه انه كان يكره بان يُنسب الى الغناء وحده [116]، فكان لذلك يقول: "لأن أضرب على راسي بالمقارع أحب الي من ان يُقال عني مغني"، ولعله قال ذلك بعد أن علم ما قاله الخليفة المامون الذي قال: "لولا شهرة اسحاق بالغناء، لوليته القضاء" [117]، ولكي يتخلص من اقتصار انتسابه الى الغناء فقط كان قد طلب من الخليفة المامون ان يكون دخوله اليه مع العلماء وليس مع المغنين فوافق المامون على طلبه [118]، وورد عنه مناظراته للعديد من العلماء في بعض اختصاصاتهم العلمية الاخرى في مجلس القاضي يحيى بن اكثم، حتى ذكر انه "فاق من حضر، فأقبل على يحيى، فقال: أعز الله القاضي، أفي شيءٍ مما ناظرت فيه وحكيته نقصٌ او مطعن؟ قال: لا. قال: فما بالي أقوم بسائر هذه العلوم قيام اهلها، وأنسب الى فن واحد قد اقتصر الناس عليه؟" [119]، فطلب القاضي من احد الحاضرين ان يجيبه، فذكر لاسحاق أن سائر العلوم يوجد لكل واحد منها من هو رأس فيه لا ينازعه أحد في سعة احاطته به، وأن اسحاق وإن كان واسع الاطلاع في كل تلك العلوم الا أنه ليس بمنزلة رؤساء تلك العلوم، كما انه لا يوجد أحد ينافس اسحاقا في سعة المعرفة بالغناء وأصوله، فأيده اسحاق في ذلك، حتى قال لاسحاق: "فمن هنا نسبت اليه لانه لا نظير لك فيه ولا شبيه، وأنت في غيره دون رؤساء اهله" حتى ضحك اسحاق وانصرف مقتنعا براي ذلك العالم، اما القاضي فكان تعاطفه واضحا مع اسحاق، حيث قال لذلك العالم: "لقد وفيت الحجة حقها، وفيها ظلم قليل لاسحاق، وانه لمن يقل في الزمان نظيره" [120]، ومنهم الفيلسوف الطبيب ابو بكر محمد بن زكريا الرازي (ت311ه/923م) الذي ذكر انه كان في صباه "مغنيا يجيد ضرب العود" [121]، اما عالم النحو ابو بكر محمد بن السري البغدادي المعروف بابن السراج (ت316ه928م) فذكر انه كان له "شعر رائق، وكان مكبا على الغناء" [122]، وقيل ايضا: "كان اديبا شاعرا، اماما في النحو مقبلا على الطرب والموسيقى" [123]، ومنهم شيخ الادب ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي البصري المعروف بابن دريد (ت321هـ/933م) الذي كان فضلا عن عزفه للموسيقى وسماعه الغناء معروفا بالشراب الذي لم يتركه حتى بعد ان تقدم به السن الامر الذي دعا بعض طلبة العلم الى تحاشي أخذ العلم عنه [124]، وذكر عن ابي بكر بن مجاهد المقرئ البغدادي انه كان "يجيد معرفة الموسيقى" [125]، كما قيل عن جحظة البرمكي انه: "لم يكن احد يتقدمه في صناعة الغناء، غنى المعتمد (256 – 279ه/869 – 892م)، فأعطاه خمس مئة دينار" [126]، فضلا عن انه كان طنبوريا فائقا، وله مجموعة من التصانيف في هذا المجال، مثل كتاب الطنبوريين، وكتاب الترنم وغيرها [127]، ومنهم ابو نصر الفارابي، الذي ذكر عنه عزفه وغناؤه في مجلس الامير سيف الدولة الحمداني (ت356ه966م)، وتأثيره على الحاضرين حتى اضحكهم ثم أبكاهم، ثم جعلهم ينامون [128]، وذكر ايضا انه اول من اخترع آلة القانون [129]، فضلا عن تصنيفه في الموسيقى لكتابين ذكرهما الصفدي [130] بعنوان "كتاب الموسيقى الكبير ... وكلام في الموسيقى مختصر"، وكان القاضي ابو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله البغدادي المصري الذهلي (ت367هـ/977م) قد وجد ما يريحه ويسليه في الغناء والموسيقى عن غياب ولده الذي ذهب الى مكة لاداء فريضة الحج، فانه ولشدة اشتياقه لولده كان يطلب من بعض العلماء ان يبيتوا عنده، ويامر خدمه ايضا باحضار المغنين والعازفين، فيتسلى بذلك عن التفكير بولده الغائب [131]، فضلا عن الفلكي المنجم ابي الحسن علي بن عبد الرحمن بن احمد الصدفي المصري المعروف بابن يونس (ت399هـ/1008م) الذي كان يجيد العزف على العود [132]، وذكر انه في احدى المرات التي كان يرصد فيها النجوم والكواكب أخرج عودا وعزف عليه لكي يسلي نفسه، نظرا لما يتطلبه الرصد من الصبر والتأني في اثناء المراقبة [133].

8. الخاتمة والاستنتاجات

يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة بالنقاط التالية:

1 – ان معنى الترويح يدور على السعة والانبساط واراحة النفس لغرض تجديد النشاط.

2 – ان الترويح ضرورة جسدية ونفسية والعلماء في ذلك هم سواءٌ مع غيرهم من الناس، باستثناء القليل من الحالات التي كان بعض العلماء يرون ان راحتهم تكمن في مواصلة الدراسة والتعلم.

3 – ان الترويح يكون بدافع ذاتي في الاغلب، والشخص المعني به هو من يحدد مدى حاجته للترويح وكيفيته، ولا ينتظر من وراء القيام به جزاءاً او مكافأة من احد.

4 – تنوع وتعدد مظاهر ووسائل الترويح عن النفس.

5 – لم يقتصر العلماء في الترويح على التركيز اراحة الجسد، بل اهتموا ايضا باراحة العقل من خلال ممارسة بعض الرياضات الفكرية.

6 – شكلت الدعابة والمزاح المظهر الابرز من مظاهر الترويح عند العلماء، حتى ان العديد منهم وصفوا بالظرافة وخفة الظل.

7 – لم يجد العديد من العلماء حرجا في الغناء والموسيقى كمظهر من مظاهر الترويح.

9. الهوامش

1. ابو الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي (ت597ه/1200م)، أخبار الحمقى والمغفلين (المطبعة العصرية، بيروت–2010م): 9 " ابو البركات بدر الدين محمد بن رضي الدين محمد بن محمد الغزي (ت984ه/1576م)، المراح في المزاح، راجعه وعلق عليه وقدم له، السيد الجميلي (ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة–1986م): 29 " زين الدين مرعي بن يوسف بن ابي بكر الكرمي المقدسي (ت1033ه/1623م)، غذاء الارواح بالمحادثة والمزاح، باعتناء، بسام عبد الوهاب الجابي (ط1، دار ابن حزم، بيروت–1997م): 28.

2. ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي المعروف بابن منظور (ت711ه/1311م)، لسان العرب، باعتناء وتصحيح، امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي (ط 3، دار احياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت – 1986م): مادة (روح).

3. ابو داود سليمان بن الاشعث بن شداد بن عمرو السجستاني (ت275ه/888م) ، سنن ابو داود، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد ، تعليق، كمال يوسف الحوت (دار الفكر، بيروت، د – ت): 2/ 715.

4. ابو القاسم اسماعيل بن عباد بن عباس الطالقاني المعروف بالصاحب (385ه/995م)، المحيط في اللغة، تحقيق، محمد حسن آل ياسين (ط 1، عالم الكتب، بيروت –1994م): مادة (روح) " محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت666ه/1267م) ، مختار الصحاح (دار الرسالة، الكويت، د – ت): مادة (روح).

5. السدحان، عبد الله بن ناصر بت عبد الله، الترويح في العصر النبوي أهدافه ووسائله (مجلة البحوث الاسلامية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء، المملكة العربية السعودية، الرياض – 1421ه): العدد60/ 222– 224.

6. أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748ه/1347م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق، لجنة من الباحثين، باشراف، شعيب الارنؤوط (ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت – 1996م): 10/ 5.

7. الذهبي، سير: 10/ 11 " ابو الصفا صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدي (ت764ه/1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق، احمد الارناؤوط و تركي مصطفى (ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت – 2000م): 2/ 121.

8. الذهبي، سير: 10/ 37.

9. ابو القاسم ثقة الدين علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت571هـ/1175م)، تاريخ دمشق الكبير، تحقيق، ابو عبد الله علي عاشور الجنوبي (ط 1، دار احياء التراث العربي، بيروت – 2001م): 55/ 249 " الذهبي، سير: 12/ 492.

10. الذهبي، سير: 12/ 148 " الصفدي، الوافي: 2/ 180.

11. الذهبي، سير: 12/ 443 " الصفدي، الوافي: 2/ 149.

12. الذهبي، سير: 12/ 444.

13. الذهبي، سير: 13/ 57.

14. الذهبي، سير: 13/ 441، 442.

15. الصفدي، الوافي: 6/ 254.

16. الذهبي، سير: 14/ 560.

17. الذهبي، سير: 15/ 222.

18. الصفدي، الوافي: 6/ 178.

19. الذهبي، سير: 15/ 302.

20. الصفدي، الوافي: 5/ 126.

21. الذهبي، سير: 15/ 484.

22. الصفدي، الوافي: 21/ 17.

23. الصفدي، الوافي: 21/ 19.

24. الصفدي، الوافي: 9/ 89.

25. الصفدي، الوافي: 28/ 89، 90.

26. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، دراسة وتحقيق، محمد عبد القادر عطا و ومصطفى عبد القادر عطا، مراجعة وتصحيح، نعيم زرزور (ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت – 1992م): 14/ 358 " الصفدي، الوافي: 8/ 53.

27. الصفدي، الوافي: 11/ 95.

28. الذهبي، سير: 12/ 405.

29. الذهبي، سير: 12/ 442.

30. الذهبي، سير: 12/ 445، 446.

31. الذهبي، سير: 13/ 316.

32. عن الحديث، ينظر، ابو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الاسدي المكي المعروف بالحميدي (ت219هـ/834م) ، مسند الحميدي، تحقيق، حبيب عبد الرحمن الاعظمي (دار الكتب العلمية ومكتبة المتنبي، بيروت والقاهرة – 1988م): 2/ 269 " ابو عبد الله احمد بن حنبل (ت241ه/855م)، المسند، تحقيق، شعيب الارنؤوط وآخرون (ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت – 1999م): 11/ 33 " ابو داود، السنن: 2/ 703 " ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت279هـ/892م) ، سنن الترمذي، تحقيق وتصحيح، عبد الوهاب عبد اللطيف (دار الفكر، بيروت، د – ت): 3/ 217" ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني (ت360هـ/970م)، المعجم الكبير، تحقيق، حمدي عبد المجيد السلفي (ط 2، مكتبة العلوم والحكم، الموصل – 1983م): 2/ 355، 356 و10/ 149.

33. الذهبي، سير: 13/ 303، 304.

34. الصفدي، الوافي: 17/ 242، 243.

35. الذهبي، سير: 14/ 449.

36. الصفدي، الوافي: 8/ 130.

37. الصفدي، الوافي: 1/ 102.

38. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 44/ 85.

39. ينظر، الذهبي، سير: 9/ 396، 282 و10/ 204 و13/ 577 وغيرها " الصفدي، الوافي: 5/ 141 و16/ 23 وغيرها.

40. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 26/ 285.

41. الذهبي، سير: 9/ 371.

42. ابن الجوزي، المنتظم: 10/ 203.

43. الذهبي، سير: 9/ 597.

44. الذهبي، سير: 9/ 597.

45. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 39/ 59 " الذهبي، سير: 10/ 179.

46. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 71/ 24.

47. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 39/ 54 " ابن الجوزي، المنتظم: 10/ 225 " الصفدي، الوافي: 23/ 95.

48. [1] الذهبي، سير: 10/ 154.

49. الذهبي، سير: 10/ 593.

50. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 68/ 165 " الذهبي، سير: 11/ 82.

51. احمد بن حنبل، المسند: 34/ 168، 169، 176 " ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي السمرقندي المعروف بالدارمي (ت255هـ/868م) ، سنن الدارمي، تحقيق، فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي (ط 1، دار الكتاب العربي، بيروت – 1986م): 2/ 125.

52. الذهبي، سير: 10/ 680.

53. ابو داود سليمان بن داود بن الجارود الفارسي الاسدي البصري المعروف بالطيالسي (ت203هـ/828م) ، مسند ابي داود الطيالسي (دار المعرفة، بيروت، د – ت): 300 " ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني (ت211هـ/826م) ، مصنف عبد الرزاق، تحقيق، حبيب عبد الرحمن الاعظمي (ط 2، المكتب الاسلامي، بيروت – 1982م): 4/ 110 " الترمذي، السنن: 2/ 82.

54. سورة النساء، الاية: 29.

55. الذهبي، سير: 11/ 365، 366.

56. الذهبي، سير: 12/ 9.

57. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 67/ 192.

58. ينظر، ابن عساكر، تاريخ دمشق: 29/ 7، 8.

59. الذهبي، سير: 11/ 429.

60. الصفدي، الوافي: 10/ 135.
61. الصفدي، الوافي: 5/ 233.
62. ابو الفلاح شهاب الدين عبد الحي بن احمد بن محمد المعروف بابن العماد الحنبلي (ت1089هـ/1678م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب (دار الفكر، بيروت – 1988م): 2/ 127.
63. الذهبي، سير: 12/ 219، 220.
64. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 48/ 300.
65. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 37/ 15، 16.
66. الذهبي، سير: 12/ 314.
67. سورة يوسف، الاية: 75.
68. الذهبي، سير: 13/ 98، 99.
69. الذهبي، سير: 13/ 257، 258.
70. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 40/ 266 " الذهبي، سير: 13/ 321، 322.
71. الذهبي، سير: 13/ 400.
72. الذهبي، سير: 13/ 309.
73. الصفدي، الوافي: 4/ 243.
74. الذهبي، سير: 13/ 365.
75. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 25/ 266 " الذهبي، سير: 14/ 25.
76. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 25/ 268 " الذهبي، سير: 14/ 26.
77. هذا اللفظ محرف عن (النغير)، قال ابن الاثير: "هو تصغير النُّغَر وهو طائر يُشْبِه العُصْفور أحمر المِنْقار ويُجمع على: نِغْرَان"، ينظر، ابو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الاثير (ت606هـ/1209م)، النهاية في غريب الحديث والاثر، تحقيق، احمد بن محمد الخراط (وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، قطر، د – ت): 9/ 4206، ونص الحديث عن انس بن مالك (ﷺ) قوله: "إن كان النبي (ﷺ) ليخالطنا حتى يقول لأخٍ لي صغير: ((يا أبا عمير ما فعل النغير؟))."، ينظر، البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق وتعليق، مصطفى ديب البغا (ط 3، دار ابن كثير، اليمامة وبيروت – 1987م): 5/ 2270، 2291.
78. وهذا اللفظ محرف عن (الجرس) الذي يعلق في رقبة الدواب، والحديث هو قوله (ﷺ): "لا تصحب الملائكة رفقةً فيها جرس"، ينظر، احمد بن حنبل، المسند: 14/ 80، 546 15/ 43، 214 و44/ 363 و45/ 391 – 393، وقوله (ﷺ): "لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب او جرس"، ينظر، احمد بن حنبل، المسند: 13/ 14، 462 و14/ 211 و15/ 460 و16/ 139، 140، 549 " ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري النيسابوري (ت261ه/874م) ، صحيح مسلم، تحقيق وتعليق، محمد فؤاد عبد الباقي (دار احياء التراث العربي، بيروت، د – ت): 3/ 1672.
79. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 25/ 270 " الذهبي، سير: 14/ 27.
80. الذهبي، سير: 14/ 31.
81. الذهبي، سير: 14/ 28.
82. الذهبي، سير: 14/ 31.
83. الذهبي، سير: 13/ 405.
84. الذهبي، سير: 14/ 9.
85. ابن العماد، شذرات الذهب: 2/ 288.
86. الذهبي، سير: 14/ 554.
87. الذهبي، سير: 15/ 273.
88. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 40/ 79.
89. الصفدي، الوافي: 6/ 177.
90. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 51/ 40 " الصفدي، الوافي: 6/ 179.
91. ابن الجوزي، المنتظم: 13/ 395.
92. الذهبي، سير: 16/ 202، 203 " الصفدي، الوافي: 21/ 18.
93. الذهبي، سير: 16/ 278.
94. الصفدي، الوافي: 21/ 134.
95. الصفدي، الوافي: 6/ 255.
96. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 55/ 313.
97. سورة الصافات، الاية: 55.
98. سورة المؤمنون، الاية: 108.
99. الصفدي، الوافي: 9/ 79.
100. ابن الجوزي، المنتظم: 15/ 30.
101. ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب (ت463هـ/1070م)، تاريخ بغداد (دار الكتب العلمية، بيروت، د– ت): 3/ 229 " ابن الجوزي، المنتظم: 15/ 36.
102. الذهبي، سير: 10/ 251.
103. الذهبي، سير: 10/ 344.
104. الذهبي، سير: 10/ 345.
105. الذهبي، سير: 11/ 216.
106. الذهبي، سير: 12/ 444.
107. الخطيب، الجامع لاخلاق الراوي واداب السامع، دراسة وتحقيق، محمد رأفت السعيد (ط 3، دار الوفاء، القاهرة – 2008م): 565.
108. الذهبي، سير: 14/ 271.
109. الذهبي، سير: 12/ 279، 280.
110. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 6/ 86.
111. الذهبي، سير: 10/ 360 " الصفدي، الوافي: 19/ 120.
112. الذهبي، سير: 10/ 557 " الصفدي ، الوافي: 6/ 73.
113. الذهبي، سير: 10/ 560.
114. الذهبي، سير: 10/ 561.
115. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 8/ 104 –106 " الذهبي، سير: 11/ 120 " الصفدي، الوافي: 8/ 253.
116. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 8/ 102.
117. الذهبي، سير: 11/ 120.
118. الصفدي، الوافي: 8/ 253.
119. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 8/ 102.
120. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 8/ 103.
121. الذهبي، سير: 14/ 355.
122. الذهبي، سير: 14/ 484.
123. الصفدي، الوافي: 3/ 73.
124. الذهبي، سير: 15/ 97 " الصفدي، الوافي: 2/ 252.
125. الذهبي، سير: 15/ 273.
126. الذهبي، سير: 15/ 222.
127. ينظر، الصفدي، الوافي: 6/ 177.
128. الذهبي، سير: 15/ 417 " الصفدي، الوافي: 1/ 102.
129. الذهبي، سير: 15/ 417.
130. الوافي: 1/ 104.
131. الذهبي، سير: 16/ 208.
132. الذهبي، سير: 17/ 110.
133. الصفدي، الوافي: 21/ 148، 149.

بێهنڤەدان ل دەڤ زانایێن مەشرقا ئیسلامی ل سەدەییێن (3و4ھ/9و10م)

پوختە:

ژبەر کو کریارا دروستکرنا ڤەکولینا زانستی پێدڤی ب مەزاختنا خەبات وزەحمەتیەکا زور هەیە، چ ژلایێ خواندنێ یان گەهاندنێ ڤە، لەورا زانا وفێرکاران ب هەڤرا پێدڤیێ ب هندەك قوناغان هەبوو کو تێدا بزاڤاخو یا زانستی رابگرن داکو بو ماوەیەکی بێهناخوە ڤەدەن وب هندەك کاروبارێن تایبەت ب خوەڤە رابین، داکو سەر ژنوو هێزاخو ڤەگەرێنن وجارەکا دی ب هێزەکا نووتر ڤەگەرنە سەر کارێن خوە، وژڤێ چەندێ گرنگیا بابەتێ بێهنڤەدان وشێوازێن وێ ل دەڤ زانایان دیاردبیت، وژبو دانەنیاسینا ڤان شێوازان ئەڤ ڤەکولینە ل سەر پێشکوتن وشەش تەوەران هاتیە دابەشکرن، یا ئێکێ بەحسێ بابەتێ (بێهنڤەدان) ژلایێ زمانی وزاراڤ ڤەدکەت، بەلێ تەوەرێن دی هەر ئێك بەحسێ دیاردەیەکێ ژدیاردەییێن بێهنڤەدان ل دەڤ زانایان دکەن، تەوەرێ دووێ بەحسێ وەرزشێن جەستەلی وهزری دکەتن وەك سووارچاکیێ وسەکڤانیێ ویاریا شەترەنجێ، وتەوەرێ سیێ بەحسێ گەشت وگهورینا رەوشێ دکەت، سەبارەت تەوەرێ چوارێ تەرخانکریە ب ترانە وحەنەکان ئەوێن رەوشەکا خوش وکەیفێ ل رەوشا زانایان ژلایێ کومەلایەتی وزانستی زێدەدکەن، هەر وەسا تەوەرێ پێنجێ بەحسێ دەستووردانێن خوبخویێ دکەت کو تێدا زانا خوە ژگرانیا بابەتێن فێرکرن وزانینی ڤالادکەت، پاشێ بابەتێ ستران وموزیکی دهێت کو د تەوەرێ شەشێدا بەحسێ وێ هاتیەکرن، ول دووماهیێ د ئەنجاماندا بەحسێ گرنگترین وان ئەنجامان هاتیەکرن کو ڤەکولین گەهشتیێ، ئەڤە زێدەباری لیستا ژێدەرێن رەسەن ولاوەکی کو ڤەکولەریمفا ژێ وەرگرتیە.

پەیڤێن سەرەکی: بێهنڤەدان، دەروون، زانا، مەشرقێ ئیسلامی.

The Entertainment of the Islamic Scholars of Mashreq in the (3 & 4 Hijri / 9 & 10 AD) Centuries

Abstract:

Since the process of scientific research needs efforts through teaching and learning, teachers and learners thought of having necessary spams where they could have a rest. This is achieved by practicing some hobbies and occupations which help them renew their mental and physical activities and go back to research in a better way. Here, the current paper sheds light on the different means of entertainment with these teachers and learners. To know about these ways, the paper is divided into an introduction and six sections. Section one defines the term “entertainment” linguistically and semantically. Section two talks about physical and mental sports like knighthood, shooting and playing chess. Section three explains change of atmosphere and their hiking. In section four, scenes of humor and joking, which added an atmosphere of fun to the work of these scholars, are tacked. In section five, the vacations necessary for freshening the scholars’ mental activities are studied. Section six explains various forms of singing and music. Finally, the most important points and conclusions reached throughout the paper are listed at the end of the paper.

Keywords: Entertainment, mental, Scholars, Eastern Asia.